مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 25، جوان 2020، ص - ص: 651 – 676
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

تعليميّة القواعد النّحويّة بين التجريد والإبداع في ضوء القرآن الكريم ـ مقاربات تعليمية ـ

د. عمر عروي
كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة1
dr.aroui17@gmail.com

الملخص:
يهدف البحث إلى دراسة تمثلات التعليمية للنحو العربي في شكله القواعدي للطلبة ما قبل الجامعة وللطلبة الجامعيين، لأن موضوع علم النحو هو البحث في المبادئ التي تقوم عليها الظواهر التعبيرية من خلال مقاربة النصوص وفهمها للكشف عن مضامينها المعنوية والدلالية والفنية والجمالية، ومدى تذوقها لدى طلابنا في ظل المناهج التعليمية الحديثة، من هنا كانت إشكالية الموضوع: هل نستطيع أن نفهم النص القرآني بمعزل عن علاقاته اللفظية والتركيبية؟ وهل النحو فنّ وذوق وإبداع أم هو قواعد مجردة؟ وهل هو طريقة أسلوبية توصلنا إلى خبايا النص الدلالية والجمالية والفنية أم هو غاية في حدّ ذاتها ؟ .. كيف نقدم القواعد النحوية للمتعلمين في ضوء الإبداع والفن بعيدا عن التجريد والجمود ؟ ...
الكلمات المفتاحية: التعليمية – النحو – الإبداع – القرآن الكريم

Abstract:
The research aims to study the didactic representations of the Arab grammar in its syntactic form for pre-university and undergraduate students, because the topic of grammar science deals with the principles on which

expressive phenomena are based through the approach of texts and their understanding to reveal their moral, semantic, artistic and aesthetic contents as well as students' in light of Modern educational curricula,acceptance Thus, the problem of the topic would be :

Can we understand the Qur'anic text in isolation from its verbal and structural relationships? Is grammar an art, taste and creativity or pure abstract rules? Is it a stylistic method that led us to the semantic, aesthetic and artistic texts ? Or is it with a specific objective ? .. How to introduce the grammatical rules for learners in the light of creativity and art , away from abstraction and immobility ?

Key-words : Didactics , grammar , creativity , The Holy Qur'an

مقدمة:

إنَّ أشرف العلوم، وأجلّها تلك العلوم المتصلة بالقرآن الكريم اتصالا وثيقا، والتي تهدف في نتاجها إلى معرفة ما ينضوي عليه الأسلوب القرآني البديع من كنوز لغوية وعلمية وفقهية ولاسيما علم النحو، إذ يتمّيز هذا العلم بسموّه، وعلوّ قدره، ورفعة شأنه، لأنَّ مدار البحث فيه يبرز وجه الاعجاز البياني للقرآن الكريم، ويحدد المفاهيم العامة المنضوية تحت دلالاته، ويقوم على ضبط النص وتحديد مجالاته المتعددة، وبيان معانيه، وتوضيح دلالاته، بل هو يغلق النص أو يفتحه على تأويلات عديدة.

ولمّا كان علم النحو يهدف إلى تذوق النص وضبطه ضبطا يليق بمعناه العام المراد توصيله، ضبطا يخدم موضوعه ويظهر معناه من خلال الغوص في أعماق بعيدة في معاني النص ودلالاته التي تثبت جمال الكلام اللغوي

والنحوي والبياني، من هنا كانت الأهمية الخطيرة لقضايا النحو العربي في استجلاء ما خفي من درر، واستكناه جماليات النص، وإبداعاته الخلاقة في التأثير على نفسية المتلقي، كان علينا حينما نقدمه إلى المتعلمين نقدمه بآليات تعليمية حديثة تستقطب عقولهم، وتحبّب إليهم فنونه وقضاياه، وتمكنهم من إدراكه وفهمه.

مازلنا نسمع ونرى ذلك التخوف الشديد من القواعد النحوية لدى متعلمينا في كل الأطوار التعليمية، مما جعلهم يعزفون عن الدرس النحوي، ولا يفقهون قواعده، فتراهم يتمثلونه جدارا أملس لا يمكن صعوده.

من هنا كانت إشكالية دراستي تتمحور حول تعليمية القواعد النحوية، وهل نستطيع أن نفهم النص القرآني بمعزل عن علاقاته اللفظية والتركيبية؟ وهل النحو فنّ وذوق وإبداع أم هو قواعد مجردة؟ وهل هو طريقة أسلوبية توصلنا إلى خبايا النص الدلالية والجمالية والفنية أم هو غاية في حدّ ذاتها ؟ .. كيف نقدم القواعد النحوية للمتعلمين في ضوء الإبداع والفن بعيدا عن التجريد والجمود ؟ ...

النحو والنص:

إنّ محاولة إنجاز النّصَ وإزاحته من دائرة التفكير إلى دائرة المشافهة والكتابة لا يعنيان أبداً اكتماله على المستوى الفنيّ وعلى مستوى رحلته التي أنشئ من أجلها؛ أي على المستوى الوظيفي الّذي قُدّر له، واكتماله على المستوى الدلالي، بل يحتاج إلى اكتماله على المستوى النحوي التركيبي، ومن هنا يمكن القول أن الدلالة التامة تستلزم صحة المستوى النحوي، وهذا لا نجده مكتملا إلا في الأسلوب القرآني.

وقد كانت التعليمية من وشائج استمرارية المعرفة، وتحقيق التواصل العلمي، وتجسيد الفعل التعلمي التعليمي لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم، إذ تعني النظريات والقواعد والآليات التي تحدد كيفيات تقديم المعرفة، أو مجموعة الطرق والأساليب وتقنيات التعلم فهي تحدد وضعيات التعلم وتتعامل معها بمنهجية معينة .

إنّ النحو فنّ لغوي، ينتج النص، وينضج الذوق، ويصقل العاطفة، وينمي الذائقة الفنية لدى المتكلم والمتلقي على حد سواء، وهو ليس من العلوم المجردة التي توظف العقل، أوالقياس المنطقي، فالطبع الغالب في النحو هو الطابع الوجداني الفني العلمي، وبالتالي كانت صلته بالأدب صلة وثيقة، فمن خلاله ينبني النص وتنكشف جمالياته، وقيمه الفنية والإبداعية، وتبرز المفاضلة بين تعبير وتعبير من خلال الصحة والإدراك والسلامة التركيبية واللغوية، وبالتالي عليه أن يتجاوز حدود اللفظ أو الجملة إلى دائرة أوسع قوامها النص، والأسلوب النحوي هو بنية لغوية دلالية مباشرة وغير مباشرة يحمل وظائف الإثارة والإمتاع في الوقت الذي يحمل وظيفة التوصيل والإبلاغ والإفادة بنقل الأفكار، مع الصحة والتحقيق والتدقيق... وهو ظاهرة تركيبية دلالية تجمع بين الفن واللغة والحياة في بنية فنية مثيرة للعاطفة والوجدان والعقل والإحساس بالجمال من خلال الغوص في رحاب النص المنبنية تراكيبه على قواعد النحو.

التركيب القرآني في ضوء المعايير النصية:

إن خير ما توصف به الجملة في القرآن الكريم، أنها بناء قد أحكمت لبناته، ونسقت أدق تنسيق لا تحس فيها بكلمة تضيق بمكانها، أو ليست في موضعها، أو لا تتعايش مع أخواتها حتى صار من العسير، بل من المستحيل أن تغير كلمة

بكلمة، أو تستغني فيها عن لفظ، أو أن تزيد فيها شيئا وصار قصارى أمر من يريد معارضة جملة في القرآن، أن يرجع بعد طول المطاف إليها كأنما لم يخلق الله لأداء تلك المعاني، غير ما اختاره القرآن لهذا الأداء.

قال السامرائي: « إن التعبير القرآني تعبير فني مقصود، كل لفظة بل كل حرف فيه وضع وضعا فنيا مقصودا، ولم تراع في هذا الوضع الآية وحدها ولا السورة وحدها بل روعي في هذا الوضع التعبير القرآني كله »[1]

يقول مصطفى صادق الرافعي: « وإنك لتحار إذا تأملت تركيب القرآن، ونظم كلماته في الوجوه المختلفة، التي يتصرف فيها، وتقعد بك العبارة إذا أنت حاولت أن تمضي في وصفه، حتى لا ترى في اللغة كلها أدل على غرضك، وأجمع لما في نفسك، وأبين لهذه الحقيقة، غير كلمة الإعجاز... إلى أن يقول: فترى اللفظ قارا في موضعه، لأنه الأليق في النظم، ثم لأنه مع ذلك الأوسع في المعنى ومع ذلك الأقوى في الدلالة، ومع ذلك الأحكام في الإبانة، ومع ذلك الأبدع في وجوه البلاغة، ومع ذلك الأكثر مناسبة لمفردات الآية، مما يتقدمه أو يترادف عليه... ». [2]

والجملة القرآنية تتبع المعنى النفسي، فتصوره بألفاظها لتلقيه في النفس، حتى إذا استكملت الجملة أركانها، برز المعنى ظاهرا، فليس تقديم كلمة على أخرى صناعة لفظية فحسب، ولكن المعنى هو الذي جعل ترتيب الجملة ضرورة لا محيد عنها، وإلا اختل وانهار.

فمثلا قوله تعالى: {**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ**}[3]. فإن إسماعيل معطوفا على إبراهيم في تركيب الآية الكريمة، فهو كأبيه يرفع القواعد من البيت، ولكن تأخره في الذكر يوحي

بأن دوره في رفع القواعد دور ثانوي، أما الدور الأساس فقد قام به إبراهيم، قال الزمخشري: «قيل: كان إبراهيم يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة»[4]، وفي قوله تعالى: {**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ**}[5]

فإن المستعان عليه في الآية غير مذكور، ولكن ليوحي هذا الحذف إلى النفس أن كل ما يقوم أمام المرء من مشقة، وما يعترضه من صعوبات، يستعان على التغلب عليه بالصبر والصلاة.

ولو قارنّا النظم القرآني بغيره من نظم البلغاء، وكلام الفصحاء والخطباء لوجدنا أن القرآن يستثمر برفق أقل ما يمكن من الألفاظ في أكثر ما يمكن من المعاني يستوي في ذلك مواضع إجماله والتي يسميها الناس مقام الإيجاز، ومواضع تفصيله والتي يسمونها الإطناب... ولذلك فهو إيجاز كله لأنه لا يجاوز سبيل القصد ولا يميل إلى الإسراف [6]، ويقول عبد العظيم المطعني: « ولو نزعت منه – أي القرآن – ثم أدرت لسان العرب لتضع موضعها لفظة أحسن منها لم تجد» [7]

والقرآن الكريم له نظمه العجيب، وتركيبه الفريد الذي يأخذ بالألباب، ويسوق إليه أعناق البيان « فكان من إعجاز القرآن أنه أقام أبنية من النظم الكلامي غير مستندة إلا علي ما بينها من تناسق هندسي، وتجاذب روحي، أحكمه الحكيم العليم، وقدره اللطيف الخبير، في القرآن الكريم صور كثيرة من هذا النظم الذي يعتمد علي تجاذب الكلمات وتعانق الآيات، فيكون ذلك رباطها الذي يمسك بها ويشد بعضها إلي بعض في وثاقة وإحكام » [8].

يقول محمد عبد الله دراز: « والجديد في نظم القرآن أنه في كل شأن من شؤون القول له أشرف المواد، وأمسها رحما بالمعنى المراد، وأجمعها للشوارد

وأقبلها للامتزاج، ويضع كل مثقال ذرة في موضعها الذي هو أحق بها وهي أحق به، بحيث لا يجد المعنى في لفظه إلا مرآته الناصعة وصورته الكاملة، ولا يجد اللفظ في معناه إلا وطنه الأمين وقراره المكين، لا يوما ولا بعض يوم بل على أن تذهب العصور وتجيء العصور، فلا المكان يريد بساكنه بدلا، ولا الساكن يبلغ عن منزله حولا... ولا الجملة تجيء من هذا الأسلوب بما هو المثل الأعلى في صناعة البيان» (9).

إذن فالجملة في القرآن الكريم ليست نصوصا محدودة ومتناهية على مستوى المعاني وتفرعاتها ودلالاتها وأغراضها، وإن كانت نصوصا محدودة ومتناهية على مستوى اللفظ، فهي تتميز بالإطلاقية التي تجعل الإحاطة بها مطلقا أمرا مستحيلا في أي زمان أو مكان بل هي صالحة لكل زمان ومكان، بخلاف الجملة البشرية فهي محدودة المعنى محدودة اللفظ.

ولقد أنزل القرآن الكريم على نظام مرتل متسق، يشد بعضه بعضا كما تشتد الحجرات في البنيان، « ولما كان الأصل في نظم القرآن أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها ومواقعها من الدلالة المعنوية، استحال أن يقع في تركيبه ما يسوغ الحكم في كلمة زائدة أو حرف مضطرب أو ما يجري مجرى الحشو والاعتراض، أو ما يقال فيه إنه تغوث واستراحة كما تجد من كل ذلك في أساليب البلغاء، بل نزلت كلماته منازلها على ما استقرت عليه طبيعة البلاغة، وما قد يشبه أن يكون من هذا النحو الذي تمكنت به مفردات النظام الشمسي وارتبطت به سائر أجزاء المخلوقات صفة متقابلة بحيث لو نزعت كلمة منه أو أزيلت عن وجهها، ثم أدير لسان العرب كله على أحسن منها في تأليفها وموقعها وسدادها، لم يتهيأ ذلك ولا اتسعت له اللغة بكلمة واحدة» (10).

فكل حرف وكل كلمة في القرآن وضع لتأدية غرض ما في ترابط وتشابك عجيبين، وليس فيه حرف ولا كلمة زائدين، وآياته تحقق انسجام النص وتماسكه والربط بأدواته المختلفة، وأنواع التراكيب، والعلاقات بين الجمل، وكلها أمور لا يتأتى تفسيرها إلا من خلال وحدة النص القرآني، واعتباره جملة واحدة، إذ أن القرآن يفسر بعضه بعضًا، يقول الزركشى: « قيل أحسن طريقة التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فقد فصل في موضع آخر، وما اختصر في مكان فإنه قد بسط في آخر»[11].

وفي هذا دليل على مبدأ تماسك النص ليس فقط على مستوى السورة أو الآية وإنما على مستوى القرآن كله، يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ [12]: « إنا أنزلناه يعني القرآن، وإن لم يجر له ذكر في هذه السورة؛ لأن المعنى معلوم، والقرآن كله كالسورة الواحدة » [13].

الآليات الفنيــة والإبداعية للنحو في إنتاج الدلالة:.

ونقصد به هنا تلك الأدوات التي تضمنتها العناصر النحوية كالقصدية والاهتمام والعناية والسياقات المتعددة والقرائن المتنوعة التي تجتمع في تحديد دلالات النص ومعانيه، وهذا ما عبر عنه عبد القاهر الجرجاني ت 471هـ بـ (معاني النحو)، ثم بعد ذلك تبدأ رّحلة النص بشتّى أجناسه، سواء أكان شعراً أم نثراً، لتتمظهر على مستوى التفسير والتأويل تبعا لمحددات القراءة، وفيها تظهر القدرات الإبداعيّة للعمل الأدبيّ ضمن النظام النحوي الذي يحكم الخطاب ككل، وتظهر أيضاً القدرات الإبداعيّة للمتلقي وتظهر المستويات النحوية للخطاب.

وعليه فإن المتلقي يتكئ على بنية النص، أي على نسيج علاقاته الداخلية،

والتي تحكمها القواعد النحوية كي يخلق السياق العام الضروري لفهم النص المقروء أو المكتوب، وبهذا يكون المستوى النحوي يتمظهر من خلال ترابط وتمازج عدة عناصر منها الصوت والرمز واللفظ والتصور والمتكلم والقارئ لإنتاج الدلالة، وتحديد المعنى.

لمّا كان النحو العربي (اللغة الواصفة) بهذا الشمول، إذ يضم الصوت والصرف والتركيب والدّلالة... ولا يقتصر على الناحية الشكلية، والاهتمام بأواخر الكلم أو ما يعرف بظاهرة الإعراب فقط كان لزاما على من يريد الوصول إلى المعنى التسلح بآليات توجيه دلالة التركيب الذي أمامه، واستنطاق كل ما من شأنه أن يعين على فهم النص أو توجيه دلالته، ومن تلك الآليات والعناصر منها ما هو في التركيب ذاته، وهذا هو شأن ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية ويصدق عليهما اصطلاح (القرائن المقالية) لأن هذين النوعين من القرائن يؤخذان من القول الملفوظ أو المكتوب، ومنها ما يتعلق بالمحيط أو الجو العام الذي سيق فيه التركيب ويسمى هذا بالقرائن الحالية أو سياق الحال [14](3).

وتُدرس فيه تأليف وتركيب الجمل وطُرق تكوينها وخصائصها الدلالية والجمالية، بمعنى أنه يبحث في بناء الجملة سواء أكانت فعلية أو اسمية أو شبة جملة، والدّلالة التركيبية وهو ما يسمى بالمعاني النحوية يرجع إلى الصعوبات الكامنة في تحديد الدّلالة التركيبية للجملة. «فإن الجملة قد تصاغ بصيغة معينة وتحتمل عدة معان مختلفة بعضها بطريق التضمن وبعضها بطريق الالتزام وبعضها بطريق الدّلالة المباشرة وبعضها بطريق الإيحاء أو الرمز إلى آخره»[(15)]

تُستمدّ الدّلالة على المستوى النحوي (اللغة الواصفة) من إقامة علاقات نحويّة بين الألفاظ في الجمل على وفق قوانين اللغة [16]؛ ذلك أنّ اللغة ليست إلاّ «مجموعة من القوانين الوضعيّة سواء أكانت على مستوى المفردات (الألفاظ) أم على مستوى التركيب (الجملة)»[17].

ولكلّ من هذه المفردات وظيفة نحويّة تتحدّد بانضمامها إلى غيرها من الألفاظ في نظام تركيبيّ معيّن، وقد بيّن النحويّون القدماء ذلك في دراساتهم التحليليّة للألفاظ في الجمل والتراكيب، فقالوا: إنّ « الحروف تدخل على الأفعال فتنقلها نحو قولك: ذهب، ومضى، فتخبرهما عمّا سلف، فإن اتّصلت هذه الأفعال بحروف الجزاء، نقلتها إلى ما لم يقع، نحو: إن جئتني أكرمتك» [18]، فضلاً عن الإعراب الّذي تنبّهوا إلى أثره الأساس في تحديد الوظيفة النحويّة في الأصل.

وقد أدرك المفسّرون قيمة الدّلالة المستوفاة من المستوى النحوي فأولوها اهتمامهم فاعتمدوها أساساً في فهمهم النصوص القرآنيّة وتوجيهها معنويّاً، كما اعتمدها الأصوليّون لبيان الأحكام القرآنيّة الشرعيّة؛ ذلك لارتباط علم الأصول بفهم المعاني النحويّة و« بتوجيه الترتيب اللفظيّ وبيان دلالته الّتي تختلف من تركيب إلى آخر» [19] كالفاعليّة، والمفعوليّة، والإضافة، والتعجّب والاستفهام، والنفي، وما شابه ذلك؛ إذ إنّ وظيفة الأصوليّ هنا إدراك هذه المعاني النحويّة المختلفة بحسب اختلاف التراكيب [20]، ويتمظهر هذا المستوى جليا في باب التقديم والتأخير نحو قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾[21] «ولما كان الإنسان ربما حصل له اللوم بسبب قومه ، كان ρ في هذا المقام بمعرض أن يخاف عاقبة ذلك ويقول: فماذا أصنع بهم؟ فقال تعالى معلما

أنه ليس عليه بأس من تكذيبهم ﴿قُلْ لَّسْتُ﴾ وقدم الجار والمجرور للاهتمام به معبرا بالأداة الدالة على القهر والغلبة فقال:﴿عليكم بوكيل﴾ أي حفيظ ورقيب لأقهركم على الرد عما أنتم فيه»[22].

كما نجد هذا الاهتمام عند عبد القاهر الجرجاني، الذي ربَط المعنى بالنحو وعُني بالعَلاقات التركيبية بين الكلمات داخل الجملة والوحدة وبين الجمل في النصّ الواحد [23]، والمزية عنده في المعاني فالألفاظ لا تتفاضل مفردةً إلا حينما تأتلف وتتركب في جمل، فالكلمة المفردة قبل «دخولها في التأليف وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم إخباراً وأمراً ونهياً واستخباراً وتعجباً وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة وبناء لفظة على لفظة»[24]، أي أنَّ للألفاظ وظيفة معينة عليها أن تؤديها، وإلا فلا قيمة لها في ذاتها، على أنَّ الألفاظ تتحدّد قيمتها في ضوء الصورة المركبة، والمعنى هو الدّلالة الكلية المستمدة من الوحدة الناشئة من كليهما، أي من (اللفظ والمعنى).

إن قضية إنتاج الدلالة (سواء أكان على مستوى المتكلم (المتحدث أو الكاتب) أو على مستوى المتلقي (القارئ أو السامع)) تقتضي الإلمام بجمع من العناصر التي تتضافر مجتمعة لتكوين وسائل ضرورية لا يمكن الاستغناء عن أحدها بأي حال من الأحوال وهذه الوسائل من ماهو داخلي كاللغة نفسها والألفاظ ومنها ماهو خارجي كالمتكلم والمتلقي والسياق وهذا كله يعتمد على تحقيق معاني النحو وقوانينه الموضوعية من خلال معرفة وجوه اللغة العربية وأساليبها، وطرق المجاز ومقاصده خاصة، المتعلقة بالمنحى الدلالي الإضافي

على المعنى الحقيقي، أو أدائه لوظائف أخرى غير دلالته النصية كالتخصيص، والتعميم، فضلاً عن المجاز، ومعرفة الاشتقاق وفروعه وأصوله...

الفنّ والتّجريد:

نقصد بالتجريد تلك القواعد المجردة من سياق الأمثلة النصي، أو القواعد المعيارية التي تحكم طبيعة الموضوع وتحدّ من قيمه الفنية الجمالية، وتجعله في قالب قسري لا ينم عن قراءة جمالية، أما الفن فهو الإبداع الخلاق الذي يتولد عن الذوق السليم للنص في سياقه العام، واستكناه جمالياته الفنية وقيمه الإبداعية التي تنم عن قراءة نموذجية للنص في ضوء النقد الأدبي، ولعلّ الدرس النحوي في تعليميته اليوم نجد كثيرا من يتناوله في ضوء أمثلة غير معزوة إلى سياقها الفني وعدم ربطها بسياقها الحالي دونما ذوق سليم للنص، وبالتالي يكون النحو عبارة عن قواعد جافة مجردة من كل إبداع فني رائق، وعليه يعزف المتعلمون عن دراسته واستيعابه، بل يستصعبون درسه وقواعده لأننا رسخنا فيهم قواعدية النحو، أما النحو فنا فهو عبارة عن حلاوة وطراوة في استقراء المثال النصي دون عزله، ودونما تقعيد لفنون النحو ثم ترسيخ فنيته بتقنيات القراءة السليمة المتفحصة لجماليات الأسلوب في نسْج اللّغة؛ واستكناه زَخْرفَة القول، وتَحْلِيَةِ الكَلام، الذي تُجلبُ إليه كرائمُ اللّغة من مأْنوسٍ صيّره الاستعمال فصيحاً، وغريبٍ يصيّره الاستعمال مأنوساً؛ وهو مَجْلَى الفصاحة والنحو في نمطهما العالي، وهو أيضاً النموذج الذي لو احتذاه المتعلمون لفَحُلَتْ أساليبُهم واستحكمتْ ملَكاتُهم، مع إتقان القواعد ووفْرة المحفوظ.

تعليمية فنون النحو:

الطريقة الحالية في تدريس علوم النحو تؤدي إلى الإخفاق، في الوصول بالطلبة إلى الغاية المرجوة منها، فالطريقة الحالية تفصل علوم النحو عن دروس الأدب، وتعالجها في حصص مستقلة بأسلوب علمي نظري، وتجعل منها قواعد مجردة جافة معزولة عن سياقها الأكبر الذي هو النص، وفوق ما في هذا الفصل من خطأ فني فإنه يشعر الطالب بأن درس النحو شيء متكلف، فيقف منه موقف الحيرة والشك في قيمته الجمالية، وليتهم كانوا مع ذلك يتجهون في دراستها اتجاهًا أدبيًا ذوقيًا، وماذا يكون رأي الطالب في قيمة النحو، وهو ينفق وقتًا ومجهودًا لمجرد أن يستخرج فاعلا أو مفعولا أو يحدد نوع المفعول في التركيب، وأن هذا استفهام خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر، أو يجهد نفسه في معرفة أي اللفظين مبتدأ وأيهما خبر في التركيب، وتبدأ رحلته بالحيرة وتنتهي غالبا بالإخفاق، وإن اهتدى إلى الصواب فغالبا لا يتذوق جماليات هذه الظاهرة النحوية، لأنه تعرَّف على النحو في ضوء قواعد جافة معزولة عن النص.

فالواجب ألا يكون للنحو درس خاص يشرح فيه قواعده، وإنما يجب أن يعلم في حصص الأدب وفي ضوء نصوصه؛ ليتبين الطلبة منزلته الرفيعة وأهميته الخطيرة في الدرس العربي، وليسهل علينا أن نتجه به دائمًا اتجاهًا ذوقيا خالصًا لا تشوبه شائبة من علم أو فلسفة.

والطريقة التي تلائم طبيعة النحو وعلاج دراسته أن نبدأ بالتدريب الفني مباشرة، بأن نوجه نظر الطلبة إلى نواحي القوة والجمال في النص الأدبي الذي

ندرسه في حصة الأدب، ونشترك معهم في تحليله ونقده وموازنته بغيره، متجهين في كل هذا اتجاهًا أدبيًا ذوقيا فنيا ([25]).

أهداف تدريس النحو:

إننا حينما ننزع إلى تدريس فنون النحو العربي في مدارسنا (الابتدائي والمتوسط والثانوي وحتى الجامعي) إنما نهدف إلى:

- فهم نصوص القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والنماذج الشعرية والنثرية
- التحكم الجيد في فنيات التعبير
- السلامة في إنشاء الخطاب
- التكلم بالكلام الصحيح نحويا ولغويا
- اكتساب آليات القراءة، و فنيات التأويل، للغوص في غياهب النص
- ربط النص بروافده (فهم النص يستوجب استخدام كل الآليات التي تمكننا من استجلاء معناه من نحو وصرف وبلاغة و دلالة ومعجم ..)، وبالتالي فالنحو عنصر مهم من عناصر البحث عن المعنى.
- زيادة استمتاعهم بألوان الأدب المختلفة من قصة ومقالة أو مسرحية وذلك عن طريق فهم خصائص كل لون من هذه الألوان وإدراك ما فيها من قيم فنية رائقة .
- تنمية ميلهم إلى القراءة الواسعة كوسيلة من أجمل وانفع الوسائل في قضاء وقت الفراغ.
- تمكين التلاميذ من استعمال اللغة في نقل أفكارهم إلى غيرهم بطريقة تسهل عليهم إدراكها وتمثيلها.

ـ كسب فنيات النقد الأدبي للنص بموضوعية تحتكم إلى النص وما ينضوي عليه من قيم ترتقي أحيانا وتنزل أحيانا، من خلال إدراك القواعد النحوية إدراكا يتوصل به إلى فهم النص.

ـ دراسة أعمق للنص الأدبي.

ـ تمكين التلاميذ من توليد نصوص أدبية تتّسم بالجمال في كتاباتهم اليومية.

ـ تنمية قدرتهم على فهم الأفكار التي اشتملت عليها الآثار الأدبية الخالدة وتذوق ما فيها من جمال .

ـ نزع الخوف من التلاميذ لقراءة النص التراثي شعرا كان أو نثرا.

هذه بعض الأهداف التي نصبوا إليها في تدريسنا للنحو، وتبقى هناك أهداف أخرى تتولد حين إلقاء الدرس، ولكي يكون الدرس مفعلا وناجحا يجب مراعاة بعض الأُسس العامة أهمها:

ـ أن النحو فطري وعمل إبداعي وفني في الكلام تلمح صوره في الأحاديث اليومية وليس مقصورا في الاستعمال على لغة الأدب إنما يقوم مقام عتبة التفسير الأولي لهذا العمل الفني.

ـ ينبغي إن تساير فنون النحو تطور الحياة وحاجاتها الفنية فلا يقف بحثها عند اللفظ والجملة إنما يتجاوزها إلى الفقرة والقطعة والمقالة والخطبة والقصة والقصيدة وإلى النص كاملا.

طريقة تدريس فنون النحو([26]):

يقوم تدريس النحو على أسس عامة ينبغي على مدرس النحو أن يدركها ويؤمن بها، ويكون حريصا على تنفيذها ومن أهم هذه الأسس :

- على معلم النحو في ضوء الأمثلة القرآنية إدراك أهمية المثال وقدسيته، وعليه أن يفقه معناه ودلالته، من خلال تتبع مفرداته عبر المعاجم وكتب التفاسير، وأن لا يجرد المثال من سياقاته، بل عليه أن يدرسه ضمن نصه.

- أن يكون النحو ذا صلة وثيقة بالنصوص الأدبية والنقد إذ بهذه الصلة نتجه بالنحو اتجاها ذوقيا خالصا ومن الخطأ فصل النحو عن الأدب، لأن فصله يعني معاملته معاملة النحو في عرض الأمثلة واستنباط القاعدة، وهذه طريقة غير صالحة في تدريس فن يعتمد الذوق والإحساس .

- أن يتم الوصول إلى موضوعات النحو تدريجيا لتقبلها فنيا وذلك بعد فهم النصوص الأدبية فهما جيدا فالطالب لا يدرك قواعد النحو إلا بعد فهم أسرار الجمال في النص وذاك بعد فهم دقيق لمعاني النص وصوره الفنية أي أن يخضع النص أولا للقراءة الجيدة، وفهم المعنى، والتحليل وعقد الموازنات والمقارنات، ثم تذوق النص وتمثله.

- أن يتمرن الطلبة تمرينا كافيا على الصور النحوية وخير ما يتدرب عليه الطلبة آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ومختارات من عيون الشعر، ومختارات من جيد النثر، وللدرس النحوي طرق عديدة منها الطريقة الاستنتاجية (الاستقرائية) فيسوق المعلمون الأمثلة ويناقشونها ويستنبطون منها مع التلاميذ القاعدة أو بالطريقة القياسية فيذكرون القاعدة أولا ثم يقيسون عليها أمثلة تندرج تحتها، ويذكر بعض المختصين أن الطريقة الاستقرائية أصلح هذه الطرق لتدريس النحو وأكثرها فائدة إذ تقدم النصوص أمام الطلبة ويدرس معناها بصورة تفصيلية وتوضح معانيها ويشار إلى ما فيها من نواح فنية جيء بها لتجسم المعنى أو لتثير إحساسا فنيا بما لها من جرس

وإيقاع ثم تصاغ القاعدة بلغة سليمة، ويستحسن أن لا تكون الأمثلة المستشهد بها في دروس النحو من الأمثلة الغريبة، كما تحتاج بعض اصطلاحات النحو إلى عناية خاصة في التوضيح لتصبح معانيها المقصودة مفهومة، ويسعى المدرس إلى إظهار ما لدى المتعلمين من فهم للأساليب وقدرة على محاكاة الأمثلة بجمل من إنشائهم .

غير أنه من الواجب أن يكون الأساس الذي يقوم عليه تدريس النحو في ضوء القرآن الكريم هو عرض الآية أو السورة القرآنية واستنباط ما فيها من أحكام دلالية وجمالية، وجعلها وسائل تعمل في تكوين الذوق الفني، وإدراك مظاهر الجمال في الكلام البليغ وذلك بتبصير الطلبة بحال النص من جهة القوة والجمال واشتراكهم في تحليله ومن خلال ذلك يلمون بالمصطلحات النحوية.

ولا بد أن تُراعى في التخطيط لمناهج تعليم فنون النحو أبعاد العملية التعليمية: المعلم والمتعلم وطريقة التعليم.

1) **المعلم**: عليه أن يستفيد من طرق تعليم اللغات، والوسائل الحديثة في التعليم؛ لتقريب هذه المادة من المتعلمين وتحبيبهم فيها، بإلقاء الأساسيات وعرضها بأسلوب مشوق، ومن ثَمّ إلقاء الغايات، والابتعاد قدر الإمكان عن التنظير على حساب التطبيق، وأن ينظر إلى اللغة نظرة شمولية، فلا يعلم النحو بمعزل عن البلاغة والصرف ولا يعلمه بمعزل عن الدلالة والمعجم، فالنظرة التكاملية للغة تحقق لنا الغاية التي ننشدها من تعليم النحو.

2) **المتعلم**: لا بد أن نميز عند البدء بالتخطيط لمنهج النحو ووضع مادته التعليمية بين المتعلم من أبناء اللغة، والمتعلم من الناطقين بغيرها، والمتخصص فيها.

3) **طريقة التعليم**: وهي الكيفية التي تسير وفقها عملية التعليم، وتمارس وتنفذ في قاعة الدرس، ويمكن أن تمتد خارجه.

نموذج لمخطط تعليمي في فن من فنون النحو:

يتضمن تعليم فن من فنون النحو العربي عدة عروض هي: العرض التقديمي، العرض التعليمي، العرض التطبيقي، العرض التجسيدي.

العرض التقديمي: ويتمثل في تقديم الدرس وهو عبارة عن وضعية انطلاق لجلب انتباه المتعلمين، وتشويقهم للدرس المراد تناوله، وفنون التقديم كثيرة جدا، لكل معلم طريقته في اختيار التقديم الذي يناسب المتعلمين، وعلى سبيل المثال لا الحصر حينما يريد المعلم أن يدرس درس التعجب مثلا للمتعلمين في التعليم الثانوي يقوم بمايلي:

يدخل المعلم – يلقي التحية على المتعلمين - يضع أدواته على المكتب- يخرج مذكرته وأقلامه – يسأل عن الغياب – يكتب التاريخ الهجري والميلادي- يكتب المادة : لغة عربية النشاط: استثمار موارد النص في فنون النحو- الموضوع يتركه فارغا – ثم يلتفت إلى المتعلمين قائلا لهم: ما رأيكم في الجو اليوم ؟ كيف هو ؟ يجيب التلاميذ حسب فهمم: الجو جميل وهادئ أو الجو مغيم وممطر – يقول المعلم: ما أجمل اليوم أو ما أروع هدوءكم – مظهرا الدهشة والتعجب -... ومن الواجب هنا أن يكون المعلم مدركا أهمية حواسه وحركاته في العملية التعليمية التعلمية - المعلم: ما معنى كلامي؟ المتعلمون: تعجب - المعلم: إذن ماهو درسنا اليوم في النحو؟ المتعلمون: التعجب– بعدها يدوّن المعلم عنوان الدرس.

ملاحظة: هذا نموذج ومثال لوضعية انطلاق في درس نحوي موضوعه التعجب، ولكل معلم طريقته وأسئلته واستنتاجاته لموضوع الدرس، وتلاحظون أننا استخدمنا الطريقة الحوارية التي تهدف إلى إشراك كل المتعلمين في استنتاج الدرس وموضوعه، ويجب التنويه إلى أن هذه الوضعية يجب ألا تتجاوز 10 دقائق باعتبارها تمهيدا فقط لتناول الدرس، ويجب مراعاة تسلسل الدروس بطرح سؤال أو سؤالين حسب الحاجة عن الدرس السابق المدروس، كما أنه يجوز كتابة موضوع الدرس من البداية.

تدوين الأمثلة على السبورة: ويجب هنا مراعاة الشكل التام للمثال مع كتابة الشاهد بلون مغاير أو جعل تحته سطر، فإذا كان المثال من القرآن الكريم يجب تدوينه بوضوح مع الشكل التام، مع تدوين السورة ورقم الآية، أما إذا كان شعرا فنضيف إليه اسم الشاعر وسنة وفاته، والحال نفسه مع المثال النثري.

المثال النموذج:

الأمثلة هي التراكيب التوضيحية التي ينبغي أن تتوفر على العناصر النحوية المستهدفة من درس فنون النحو، هل هي متنوعة وهادفة وتوجيهية ؟ هل هي قديمة أم معاصرة ؟ وهل هناك تطابق وانسجام بينها وبين بيئة التلميذ ومستواه اللغوي والعقلي... ؟.

إن تعليم النحو من الوجهة الحديثة، ممارسة واستعمالا، يجب أن يتوفر على أمثلة حية ونصوص شيقة، يقود الارتياض عليها، لا محالة، إلى تربية الملكة وثرائها إذ أن هناك أمثلة جافة لا تزيد أسلوب التلميذ إلا تحجرًا، وعليه فإن الاهتمام بالنماذج الأصيلة، والأمثلة الحية التي تربط المتعلم بلغة العصر والحياة، والإكثار منها، تساعد المتعلم على تحسين تعبيره، وإثراء رصيده

اللغوي، وذلك بالتفاعل معها، والاقتباس من تراكيبها وأساليبها ومضامينها، مع مراعاة الاستشهاد بأمثلة مدونة أو غير مدونة من النص الأدبي أو التواصلي المدروس لجعل النص كتلة واحدة تدور حولها جميع الوضعيات التعلمية، مع الحرص على تنويع الأمثلة وإثرائها، والتحرر من قيود النماذج التي تضمنتها الكتب المقررة دونما الإخلال بمعاني الأمثلة والشواهد، أما المثال النموذج القرآني فكل القرآن الكريم نظام متسق منسجم يتضمن الجمال اللغوي، والإبداع الفني، والمعنى الرفيع، ولا جرم فهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

العرض التعليمي: ويقدم بطرح أسئلة (طريقة حوارية) بعد قراءة الأمثلة حسب طبيعتها بتناغم أصواتها وأدائها أداء يخدم المعنى من طرف المعلم والمتعلمين، ثم تذوق الأمثلة من خلال القراءة الثانية لكل مثال واستنتاج قيمه الفنية والجمالية وما ينضوي عليه من إبداعات، وكل هذا من خلال الحوار مع المتعلمين ودفعهم إلى اكتشاف فنون الدرس التعليمي، مع مطالبة التلاميذ بالإتيان بأمثلة وشواهد من عندهم لترسيخ القاعدة، وأي حكم يستنتج يدون على السبورة من طرف المتعلم مع مراعاة التسلسل الفني للقواعد، وبعدها حوصلة عامة يطلب من التلاميذ إلقاؤها شفويا لمعرفة تحصيلهم للدرس، وبعدها تدوين أحكام الدرس.

العرض التطبيقي:

بعدما تستنتج أحكام القاعدة ويتم تدوينها على الكراس، يقوم المعلم بمناقشة التطبيقات المقررة أو المحضرة من طرف المعلم لخدمة الدرس مع المتعلمين، وحل بعض المشكلات الفردية من خلال تتبع تصويبات المتعلمين.

العرض التجسيدي:

وهو ذو أهمية بالغة في ترسيخ الوضعيات التعلمية، ويقوم أساسا باستحضار هذه الفنون النحوية المدروسة في كل نص يدرس وفي كل مثال مستقبلي يصادف المتعلمين، لتمكين وتجسيد ما درس في درس النحو وتذوقه وإخراجه من قسر وجفاف الأمثلة إلى ثراء النص واستخدامه واستثماره في كتابة التعبير الكتابي.

أخطاء منهجية في تدريس فنون النحو:

1- عدم التزام المتعلم باللغة العربية الفصحى في أثناء الدرس.

2- انعدام التقديم اللائق للدرس النحوي وانعدام عنصر التشويق له.

3- عدم مراعاة مستوى المتعلمين الذهني والعلمي، فيخوض في تفصيلات يصعب فهمها

4- قصر فنون النحو في درس النحو وعدم توظيفه في كل روافد النص المقروءة.

5- عزل النحو عن القواعد البلاغية والصرفية والدلالية، وعدم ربطها بفروع اللغة العربية الأخرى.

6- اكتفاء المعلم بالأمثلة التقليدية التي لا تعطي ثروة لغوية ولا تذوقا أدبيا.
7- تجريد النحو من روحه وجفاء قواعده وبالتالي ترسيخ صعوبته لدى المتعلمين.
8- اتباع طريقة تلقين الفنون النحوية، وعدم محاورة المتعلم في استنتاجها.
9- أن يطلب المعلم من الطلاب حفظ القاعدة النحوية
10- عدم استخدام المعلم وسائل متنوعة في الإيضاح والتطبيق إذ تعد الوسائل التعليمية جزءاً لا يتجزأ من المناهج الدراسية، فهي كما تؤكد البحوث والتجارب وسائط تربوية وأدوات توضيحية مفيدة جدًا، وبخاصة إذا أحسن المربون اختيارها وتوظيفها[27].
11- عدم اهتمام المعلم بإعداد الدرس جيدا، وإهمال الجزء التطبيقي
12- عدم مطالبة المتعلمين بإنشاء نصوص للتعبير الكتابي تحمل جماليات الأسلوب، وتحوي أهم الأحكام النحوية المستنبطة.

خاتمة:

يجب أن تدرس الفنون النحوية وفق المنهج التكاملي الذي يعني توحيد المناهج مجتمعة في العملية التعليمية التعلمية، لأن من أهم مشكلات تعليم النحو أنه ما زال يدرس بمعزل عن فروع اللغة الأخرى ولا نكاد نلمس له أثرا وظيفيا في دروس القراءة أو المحفوظات أو التعبير أو الإملاء، أو في النصوص التي تدرس بعد فنون النحو فلا تستثمر هاته الفنون في استكناه نظام وجماليات النص ودلالاته، مما يسبب مشكلة عند المتعلم، فالتكاملية اللغوية خير طريق لممارسة النحو ويمكن أن يمارس بالتدريب على القراءة والتعبير وتذوق النصوص، وإعطاء أهمية لتنمية المهارات الأساسية، إضافة إلى ذلك لا بد من الطرق

الحديثة في عرض المحتوى النحوي لتقريبه من المتعلم، باستخدام التقنية والوسائل في التدريس، كاستخدام مثلا الحاسوب وإمكاناته المتنوعة (عرض الشرائح)، والرسومات البيانية، وخرائط المفاهيم والجداول لتوضيح الدرس وتسهيل تفرعات الموضوع ليسهل تصورها ذهنيا.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**
- الزمخشري، جار الله أبو القاسم، (538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1/1998
- فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، الأردن، ط4/2006.
- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان. 1990.
- عبد الكريم الخطيب، إعجاز القرآن، دار الفكر العربي، مصر، ط1/1964، ج 2.
- محمد عبد الله دراز(1958م)، النبأ العظيم، نظرات جديدة في القرآن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، 1985.
- بدر الدين محمد الزركشي(794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر ط3/1984.
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد(671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1/2006.
- عبد الجبار توامة، القرائن المعنوية في النحو العربي (رسالة دكتوراه في النحو من جامعة الجزائر 1994) .
- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدّلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط1/2000.

- عبد الكريم مجاهد، الدّلالة اللغويّة عند العرب، دار الضياء، عمّان، الأردن، 1985.
- نصر أبو زيد، مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد الأوّل، 1984.
- ابن يعيش(643هـ)، شرح المفصل الزمخشري، تق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2001/1.
- عبد القادر السعديّ، أثر الدّلالة النحويّة واللغويّة في استنباط الأحكام، مطبعة الخلود، بغداد، ط1986/1.
- مصطفى جمال الدين، البحث النحويّ عند الأصوليّين، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980.
- برهان الدين أبو الحسن البقاعي (885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة مصر، 1984، ج7.
- عبد القاهر الجرجاني(471هـ)، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر دمشق، سورية، ط2007/1 .
- عبد الفتاح البجة، أصول تدريس العربية. بين النظرية و الممارسة، المرحلة الأساسية الدنيا، دار الفكر، عمان 2000.

الهوامش:

[1]. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، الأردن، ط2006/4، ص 10.

[2]. ينظر: مصطفى صادق الرافعي(1356هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان. 1990، ص 282/281.

[3]. البقرة، 127

[4]. الزمخشري، جار الله أبو القاسم، (538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1998/1، ج1، ص 361.

[5]. البقرة، 45

[6]. ينظر: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر ج1، ص 164.

[7]. المرجع نفسه، ص 163.
[8]. عبد الكريم الخطيب، إعجاز القرآن، دار الفكر العربي، مصر، ط1964/1، ج 2، ص269.
[9]. محمد عبد الله دراز(1958م)، النبأ العظيم، نظرات جديدة في القرآن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، 1985، ص 92.
[10]. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرءان والبلاغة النبوية، ص 225/224.
[11]. بدر الدين محمد الزركشي(794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر ط1984/3، ج2، ص 175.
[12]. القدر، 01.
[13]. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد(671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2006/1، ج22، ص 390.
[14]. ينظر: عبد الجبار توامة، القرائن المعنوية في النحو العربي (رسالة دكتوراه في النحو من جامعة الجزائر 1994)، ص 17. في حقيقة الأمر لا يقتصر فهم المعنى واستنطاق الدلالة وتوجيهها في تركيب ما على هاته القرائن المقالية والحالية، بل ربما نجد هذه الآليات كلها متوفرة في التركيب نفسه غير أن السامع أو القارئ للتركيب أو النص لا يفهم المقصود من هذا الكلام وذلك راجع لضعف استعداداته التعليمية و النفسية وحتى حضوره الذهني وتركيزه العام، فكل هذا له من الأهمية الجليلة في مساعدة على فهم المعنى وتوضيح المقصود، ولعل هذا أصلا يعود على مستلزمات الخطاب اللغوي، ومقتضيات الحال ومراعاة حال المخاطب واستعداداته اللغوية والتعليمية فالمخاطب الذي لا يدرك أو لا يعرف فهم القرائن أو توظيفها أو معرفتها لا يمكن له أن يصل إلى الدلالة المنشودة من الخطاب، وربما هذا ما يتجلى لنا بوضوح في ميدان الألغاز اللغوية وما يترتب عنها من استيعاب كامل لما يحيط بالعملية اللغوية من اصطلاح وتركيب وقواعد نحوية ومعجم الألفاظ الذي يتوقف عليه في الكثير من الأحايين فهم الجملة بل فهم النص كله.
[15]. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدّلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط2000/1، ص 20.
[16]. ينظر: عبد الكريم مجاهد، الدّلالة اللغويّة عند العرب، دار الضياء، عمّان، الأردن، 1985، ص 194 .
[17]. نصر أبو زيد، مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد الأوّل، 1984، ص14 .
[18]. ابن يعيش(643هـ)، شرح المفصل الزمخشري، تق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2001/1 ج1، ص19 .

[19]. عبد القادر السعديّ، أثر الدّلالة النحويّة واللغويّة في استنباط الأحكام، مطبعة الخلود، بغداد، ط1/1986، ص39.

[20]. ينظر: مصطفى جمال الدين، البحث النحويّ عند الأصوليّين، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980، ص31.

[21]. الأنعام، 66.

[22]. برهان الدين أبو الحسن البقاعي (885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة مصر، 1984، ج7، ص 145.

[23]. عبد القاهر الجرجاني(471هـ)، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر دمشق، سورية، ط1/2007 ، ص55.

[24]. المصدر نفسه، ص44.

[25]. من طرق التدريب النحوي في اللغات الأوروبية أن يطلب إلى التلميذ التعبير عن معنى واحد بصور مختلفة، ليتخير منها صورة يراها أجمل في نظره وأبلغ في تقديره، وهذا تدريب عملي حسن إذا كان الطالب يملك زمام لغته ويستطيع التصرف فيها.

[26]. أسمينا قواعد النحو بفنون النحو لأن هذا المصطلح هو الأصح لقواعده دفعا للتجريد والجمود تأسيا بأستاذنا: الدكتور عبد العليم بوفاتح حينما أسمى كتابه في البلاغة: فنون البلاغة العربية.

[27]. عبد الفتاح البجة، أصول تدريس العربية. بين النظرية و الممارسة، المرحلة الأساسية الدنيا، دار الفكر، عمان 2000، ص594.